

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(152) إنَّ هذه الادعية وإن خلت من لفظ القسم بعينه إلا أنَّها تضمنت معنى القسم لوجود باء القسم فيها فكأنَّما يقول: اللّٰهُمَّ إنِّي أسألك بحقِّ السائلين عليك أيُّ أقسمك بحقِّهم. وقد ورد الحلف على اللّٰه بحقِّ الأَولياء في غير واحد من أدعية أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام) الذين هم أعدال الكتاب وقرناوَه بنصِّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: "إنَّي تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّٰه وعترتي". (1) يقول الإمام الطاهر الحسين بن علي (عليهما السلام) في دعاء يوم عرفة وهو يناجي ربَّه: "بحقِّ من انتخب من خلقك، و برمَن اصطفَيتَه لنفسك، برحقِّ من اخترتَ من بريَّتكَ، ومن اجتبيتَ لشأنك، برحقِّ من وصلتَ طاعته بطاعتك، و برحقِّ من نيَّطت معاداته بمعاداتك". (2) لما زار الإمام الصادق (عليه السلام) مرقد جدِّه الإمام أمير المومنين (عليه السلام) دعا في ختام الزيارة بقوله: اللّٰهُمَّ استجب دعائي، واقبل ثنائي، وأجمع بيني وبين أوليائي، برحقِّ محمد وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين". (3) وهذه الادعية عن أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام) تدلُّ على جواز الحلف على اللّٰه بحقِّ أوليائه الصالحين. _____ 1 - حديث متواتر عن كلا الفريقين. 2 - ابن طاووس: الاقبال: 309. 3 - الطوسي: مصباح المتعبد: 682.